

رسالة هرتسل إلى صادق خان،
كبير حاخامي باريس وفرنسا والرئيس الفخري للأليانس^(١) الإسرائيلي،
بشأن مباحثاته مع السلطان العثماني*

١٨٩٦/٧/٢٦

هذه هي الحقائق، باختصار وثقة تامة: كنت في القسطنطينية، حيث حصلت على نتائج أذهلتني أنا أيضاً. أخذ السلطان علماً بمشروعي "فلسطين لليهود" ومع أنه يعارض فكرة البيع عاملني بامتياز من عدة نواح وجعلني أفهم أنه يمكن عقد الصفقة إذا وجدنا الصيغة المناسبة. إنها مسألة حفظ ماء الوجه وقد قدم العرض التالي من حاشية السلطان: يدعو السلطان اليهود، بحفاوة للعودة إلى وطنهم التاريخي، وليستقروا هناك بحكم ذاتي مستقلين إدارياً وتابعين للامبراطورية التركية، ومقابل ذلك يدفعون له ضريبة.

ذهبت بهذه النتيجة إلى لندن حيث وعدني السير ص. مونتاجو وغيره بمساعدتهم إذا تحققت هذه الشروط: موافقة الدول الكبرى، اشتراك صندوق هيرش، اشتراك ادموند روتشيلد. واني أمل تحقق الشرط الأول لأنه سبق لأمرين أن وعداني بالتأييد. فذهبت إلى باريس وتكلمت مع ادموند روتشيلد أخبرته بالأمر ورجوته أن ينضم إلى القضية بشروطه - أي أن لا يشترك بها إلا بعد أن يوقع عليها، وتختتم، وتسلم. وقلت له أن لا ضرورة له لأن يظهر واني أرتب كل شيء مع السلطان والحكومات الأخرى. ولكن ما إن توضع الخطة موضع التنفيذ حتى يستلم المقاليد مني، وهو ومونتاجو، والآخرين. وبذلك لا يبقى مجال للشك بأني أريد أن أوجد قوانا لأستولي على الزعامة. اني أعد بأن انسحب تماماً بمجرد أن تتأسس لجنة العمل. مقابل كلمة شرف هؤلاء السادة

(١) "الأليانس" الإسرائيلي العالمي: مؤسسة يهودية أنشئت في باريس عام ١٨٦٠ لمساعدة اليهود وتحسين أحوالهم، وخاصة بتأسيس المدارس. كان لها فروع كثيرة.

* المصدر: "ملف وثائق فلسطين: مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، الجزء الأول من عام ٦٣٧ إلى عام ١٩٤٩" (القاهرة: وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٦٩)، ص ٨٧.

بأن يجعلوا هدفي هدفهم أريد أن أعطيهم كلمة شرفي بأن لا أتدخل بأمر. عند ذاك يستطيعون أن يوجهوا الحركة حسب معرفتهم وضمائرهم ما دامت لي الثقة بأصدقاء صهيون إلى اليوم. وبإمكانهم، فوق ذلك، أن يعملوا في السر ولا يعلنوا في الوقت المناسب إلا ما يروونه ضرورياً.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx